

بحار الأنوار

[193] وأيم الله لو أن هذه الصفة كانت في متفقيين في القوة، متوازنين في القدرة، لكنت أول حاكم على نفسك بدميم الاخلاق، ومساوي الاعمال وحقا أقول: ما الدنيا غرتك، ولكن بها اغتررت، ولقد كاشفتك بالعظاات وآذنتك على سواء، ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك أصدق وأوفى من أن تكذبك أو تغرّك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية، والربوع الخالية، لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحله الشفيق عليك والشحيح بك، ولنعم دار من لم يرص بها دارا ومحل من لم يوطنها محلا، وإن السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم إذا رجفت الراجفة وحقّت بجلالها القيامة ولحق بكل منسك أهله، وبكل معبود عبده، وبكل مطاع أهل طاعته فلم يجر في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم في الارض إلا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة، وعلائق عذر منقطعة، فتحر من أمرك ما يقوم به عذرک، وتثبت به حجتك، وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له، وتيسر لسفرک وشم برق النجاة، وارجل مطايا التشمير (1)

(1) نهج البلاغة ج 1 ص 476